لذلك لا مللا ولا سلوا ولا اشتغالا عن الله بشي دونه فاذا اردت الاشراق والتنوير فعليك باسقاط التدبير واسلك الى الله كما سلكوا تدركه الى الله كما ادركوا اسلك مسالكهم وانهج طرايقهم والق عصاك فهذا جانب الوادي ولنا في هذا المعنى في ابتدا العمر مما كتبت به لبعض اخواني عفى الله عنهم شعر

ايا صاح هذا الركب قد سار مسرعا ... ونحن قعود ما الذي انت صانع
أترضى بان تبقى المخلف بعدهم ... صريع الاماني والغرام ينازع
وهذا لسان الكون ينطق جهرة ... بان جميع الكاينات قواطع
وان لا يري وجه السبيل هوي امرئ ... بادي بالسوي لم تخفيه المطامع
ومن ابصر الاشيا والحق بعدها ... فغيب مصنوع لمن هو صانع
بواده انوار لمن كان ذاهبا ... وتحقيق اسرار لمن هو راجع
فقم وانظر الاكوان والنور عمها ... فنحن الندا بي نحوك اليوم طالع
وكن عبده والق القياد لحكمه ... واياك تدبيرا فما هو نافع
أتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ... أأنت لاحكام الاله تنازع
فمحوا ارادات وكل مشيته ... هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
لذلك صاروا ولوا فادركوا ... على اثرهم فليسعى من هو تابع
على نفسه فليبك من كان باكيا ... وما المعنى ممن يجب لوامع
على نفسه فليبك من كان باكيا ... ايذهب وقتا وهو باللهو ضايع

اعلم وفقك الله أن لله عبادا خرجوا عن التدبير مع الله تاديبا الذي ادبهم وبتعليمه الذي علمهم فقمحت الانوار عزايم تدبيرهم واذكت المعارف والاسرار وجود اختيارهم فنزلوا منزلة الرضى

فوجدوا

فوجدوا نعيم المقام فاستغاثوا بالله واستصرخوا به خشية أن تشغلهم حلاوة الرضا فيميلوا اليها بمساكنة أو يحجبوا اليها بمساكنة قال الشيخ ابو الحسن كنت في ابتدا امري ادبر ما اصنع من الطاعات وانواع الموافقات فتارة اقول الزم البراري والقفار وتارة اقول ارجع الى المداين والديار لصحبة العلما والاخيار فوصف لي ولي من الاوليا بجبل هنالك فطلعت اليه فوصلت اليه ليلا فكرهت ان ادخل عليه حينئذ فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم اني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فقلت يا نفسي انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاقمت حتى كان الصباح دخلت عليه فسلمت ثم قلت يا سيدي كيف حالك فقال أشكوا الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكوا انت من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه وأم ما شكواك من برد الرضى والتسليم فلم أفهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتها عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم فرضوا منك بذلك اللهم اني اسالك اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب كن لي ترى اذا كان لك ايفوتك شي فما هذا الجبن

فايدة جليلة اعلم ان هلاك بن نوح عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى تدبير نفسه وعدم رضاه بتدبير الله الذي اختاره